جامعيو أبين بين رصيف البطالة والانتساب للسلكين العسكري والأمني

ما أسباب عدم توافر فرص عمل وفق تخصصات الخريجين؟

الآلاف من طالبي التوظيف في سجلات الخدمة المدنية يواجهون الإحباط

«الأمناء» تقرير/ عبدالله الظبي:

يقف خريجو المعاهد والجامعات بمحافظة أبين، كغيرها من أبناء محافظات الجنوب، أمام الوهم يلتقطون الصور التذكارية في منصة الاحتفال بالتخرج بين أملين؛ الأول قائم على التفاؤل، والثاني يعاني من كساح شديد، فلا وظائف توفرها الحكومة منذ سنوات في بلد تعطل فيها كل شيء بسبب الأزمات التي تفتعلها قوى الاحتلال اليمني منذ سنوات.

وفي محافظة أبين يعاني الكثير من الخريجين من انعدام توفر فرص عمل وفق تخصصاتهم بسبب الأوضاع التي تمر بها المحافظة من الحروب والأزمات الاقتصادية والفساد المنتشر في كافة المرافق الحكومية، ومنهم من يلجأ إلى الانخراط في إحدى التشكيلات العسكرية اضطراراً، ومنهم من انخرط في الأعمال الخاصة فيما الكثير منهم في المنازل.

ويتدفق الكثير من شباب محافظة أبين كل عام إلى كليات جامعة عدن وجامعة أبين لطلب العلم والمعرفة، آملين الحصول على شهادات تمكنهم من العمل وتجعل منهم شباباً مؤهلين للتوظيف، لكن الوظيفة العامة صدت أبوابها، وثمة آلاف من طالبي التوظيف في سجلات الخدمة المدنية يواجهون الإحباط عاماً بعد آخر وهم في قائمة الانتظار.

في بلادٍ أنهكتها ويلات الحرب يتخرج المئات من الأكاديميين من بوابات الكليات والمعاهد المختلفة، يمضون بأحلامهم وسط ركام الحرب بلا روح، يحاولون تخطي حطام اليأس بأحلامهم التي ما تلبث أن تذبح على قارعة الصراع المتجدد بلا هوادة.

معاناة كبيرة

ويقول هاشم شيخان، أحد الخريجين، في حديثه عن معاناة الآلاف من الخريجين من الجامعات والمعاهد في محافظة أبين: «بالنسبة للآلاف من الخريجين من أبناء المحافظة يعانون معاناة كبيرة لعدم حصولهم على التوظيف الحكومي في المرافق والمؤسسات الحكومية، حيث كانوا يحملون عند الدراسة في الجامعة والمعاهد بأنه أثناء التخرج سوف يحصل على التوظيف، لكن للأسف الشديد انصدم الكثير من الخريجين بواقع آخر، وأنا واحد من هؤلاء الشباب، ولكن الحمد لله بالنسبة لي أنا اتجهت للعمل في الجانب الإعلامي من خلال التصوير والمونتاج وبرنامج على اليوتيوب وأخيرا تقديم برنامج».

وأضاف: «هناك الكثير من الشباب الذين استطاعوا الانخراط في الأعمال الخاصة، والبعض - للأسف الشديد - باق في البيت إلى اليوم، من هنا أقول للكثير من الشباب: عليكم بالعمل وفتح المشاريع الصغيرة التي سوف تدر دخلا عليكم وتساعدكم في الحياة وفي المستقبل، وكذلك نناشد الجهات المعنية في الحكومة إلى النظر في الشباب الخريجين منذ سنوات طويلة من دون توظيف والعمل على توظيفهم في دوائر حكومية في المؤسسات الذين سوف يكونون رافدا أساسيا في بناء دولة والمستقل».

فيما قالت إيناس عبد الله، خريجة من جامعة أبين، في حديثها عن معاناة الخريجين من الجامعات والمعاهد من أبناء المحافظة: «يعاني الكثير من الخريجين من عدم الحصول على التوظيف الحكومي في الدوائر الحكومية ومؤسسات الدولة منذ سنوات طويلة، حيث أصبح الخريجون يعانون الأمرين نتيجة عدم التوظيف، فهناك الكثير من الخريجين الذين هم اليوم في المنزل يملكون الشهادات الجامعية بعد أن كانوا يحلمون في الحصول على التوظيف وأنا واحدة من هؤلاء، عند دخولي الكلية كنت أحلم عند التخرج بعد أربع سنوات أن أكون موظفة في التخصص الذي درست فيه، لكن الحمد لله اليوم استطعت العمل من خلال العمل الخاص في عدد من التخصصات مع عدد من المؤسسات غير الحكومية».

وأشارت إلى أن «هناك الكثير من الشباب الذين يعانون في محافظة أبين من البطالة التي يواجهها الشعب بشكل عام، حيث نجد خريجين وبدرجات عالية ساعين بالأشغال اليومية والأعمال الحرة فقط لسد لقمة العيش، وهذه المعاناة تؤثر على الشباب حيث يتلقى الكلمات الجارحة على سبيل المزاح، أي أن الدراسة لا منفع منها، جميع الطلاب يتكبدون خسائر الأربع سنوات من مواصلات وملازم وأتعاب جسدية قبل المادية، ولكن لا يجدون ثمرة النجاح، ألا وهي الوظيفة، من هنا نناشد رئيس مجلس الوزراء بإعادة النظر في هؤلاء الآلاف من الشباب الخريجين الذين أصبحوا اليوم من دون أعمال بسرعة توظيفهم في المؤسسات الحكومية».

طموحات تبخرت!

من جانبه، قال أحمد صالح، خريج منذ أكثر عشر سنوات من كلية الاقتصاد: «كانت لدينا طموحات كبيرة في العمل والحصول على وظيفة؛ لكنها سرعان ما تبخرت بعد التخرج وذلك نتيجة للظروف العصيبة التي تمر بها البلاد».

ويضيف: «لم تتح لنا الفرصة في مزيد من التأهيل أو العمل المناسب، فلجأت أنا وزملائي للالتحاق بالسلك العسكري في لواء عسكري واحد بدون رغبة منا، لكنها الظروف التي أجبرتنا على ذلك، في بلادٍ أنهكتها ويلات الحرب يتخرج المئات من الأكاديميين من بوابات الكليات والمعاهد المختلفة، يمضون بأحلامهم وسط ركام الحرب بلا روح، يحاولون تخطي حطام اليأس بأحلامهم التي ما تلبث أن تذبح على قارعة الصراع المتجدد بلا هوادة».

مواصلة المشوار العلمي

فيما يؤكد طلاب وطالبات آخرون على مواجهة اليأس ومقاومة الإحباط ويدعون إلى مواصلة المشوار العلمي، حيث يقول الطالب صالح علي: «لا زلت في بداية الطريق رغم أني في آخر سنة دراسية من أجل الحصول على شهادة البكالوريوس وأنوي مواصلة الدراسة وتحضير الماجستير ومن ثم الدكتوراه إذا أرد الله لنا أن نواصل الدارسة في جامعة أبين التي أصبحت اليوم واقعا على الأرض».

وأضاف: «علينا ألا نستسلم للظروف وأن نتسلح بالأمل في رحلة الحياة رغم أننا ننصدم أحياناً بالواقع البائس فنجد صعوبة بالغة في إيجاد الوظيفة المناسبة التي كنا نحلم بها وذلك في ظل سيطرة الواسطة والمحسوبية على التوظيف في الدوائر الرسمية وغير الرسمية، لكن هناك أمل في الحياة من خلال السعي والبحث عن عمل خاص فهو أكثر بركة وأكثر حرية بعكس الوظيفة العامة التي تنتج البطالة المقنعة».

طلاب يعانون بسبب عدم حصولهم على الوظائف

خريج: كانت لدينا طموحات كبيرة لكنها سرعان ما تبخرت بعد التخرج!